لفظة الحكمة في القران الكريم

دراسة فلسفية تحليلية مقارنة في ضوء المنهج الفلسفي

د. سهام رشيت حميد*

اولاً: اهمية البحث

عرف د. حسام الالوسي الفلسفة بأنها (رؤية شاملة واسعة تمتد الى حقول الانسان والمجتمع والطبيعة ، وهي رؤية كلية شاملة) [1] وهذه النظرة الكلية الشاملة كانت موجودة حيث تضم الفلسفة شجرة العلوم والمعارف البشرية الى ان استقلت العلوم ، ولازالت الفلسفة من خلال منهجها المعرفي تدخل في بنيتها كل الخبرة البشرية حيث يأخذها الفيلسوف بمنظره الشامل ويجعلها روافد تتعلق بحياة الانسان والمجتمع والكون كله . ابتدأ من الدين والاخلاق والقانون والسياسة والفن فضلا عن الخبرة الوجدانية التي يعانيها الانسان وهي خبرة ممتدة جذورها الى اعماق تاريخ الفكر الانساني .

ان اهمية موضوع (الحكمة في القران الكريم) يرتبط بحاجة الثقافة العربية المعاصرة وهي تنهض اليوم لتكشف عن عمق واصالة هذا الموضوع الفلسفي واهمية معالجته بحثا عن الخاصية العربية في فلسفتنا وتراثنا ، تلك (الخاصية العربية) التي تجعل العرب عرباً فتميزهم من ناحية الاخرين ، وتجعلهم من ناحية اخرى اضافة مميزة ولكن مكملة للبناء الانساني الكبير .

---

* جامعة الموصل /كلية الاداب /قسم الفلسفة .

ان منطلقنا في هذا البحث فرضية فلسفية باصالة المفهوم (الحكمة في القران الكريم) واصوله التاريخية الحضارية في الشرق العربي القديم وذلك رداً على اراء المفكرين الغربيين امثال برتراندرسل [٢] الذي يرى ان الفلسفة اليونانية هي الحكمة الاصلية ويؤيد فكرته هذه باحثين غربيين ويعدون ان الحكمة اليونانية او الفلسفة اليونانية هي معجزة جاءت على غير مثال .

ان الباحث في تاريخ الحضارات الشرقية القديمة يجد اصالة هذا المفهوم واضحة من خلال مفهوم (حضارة الحكمة) [٣] . الذي ينتمي منذ فجر التاريخ باصالة تاريخ الامة العربية وهذا المفهوم (ارتبط بمقدسات التأسيس الحضاري والمعرفي للوعاء الفكري والعلمي) [٤] الذي يفصح عن عمق المعرفة الانسانية في ظل الظروف العقيدية والاجتماعية والسياسية التي تفاعلت نتيجة الحضارات التي عانتها الامة العربية بعد (سلسة الديانات الموحدة) في الالف الثالث قبل الميلاد ولا سيما بعد اختراع الكتابة وظهور بوادر المعرفة .

ثانياً : تعريف (الحكمة) لغة واصطلاحاً [٥]

الحكمة : الحاء والكاف والميم اصل واحد وهو المنع ، واول ذلك (الحكم) وهو المنع من الظلم ، وهذا مقياس (الحكمة بانها تمنع من الجهل)[٦] فالحكمة ايضا مأخوذة من الحَكَمَة-بالتحريك _وهي ما احاط بحنكي الفرس من اللجام، الى معنى ما يضبط به الشي ومنه احكام الامر واتقانه[٧] .

والحكمة من احكم فلان الشي أي اتقنه ، وقد وردت لفظة (الحكمة) في القران الكريم في اكثر من خمسة عشر اية وجاء وصف القران لرب

العزة بصفة (الحكيم) لاكثر من مئة مرة ،وجاء ايضـــا وصـــف القـــران بأنه(الذكر الحكيم) أي ذر الحكمة او المحكم المتقن الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب ولذلك جاء في اول سورة هود :" الر كتاب احكمت اياتـــه ثـــم فصلت من لدن حكيم خبير " وقد جاءت إيات الحكمة القرانية لكـــل ايـــة دلالاتها الخاصة حيث تتقاصر عن الاتيان بها اعظم العقول البشرية وحيث كانت كل اية برهان ومحاورة فكرية وقول حق .

وجاء في تفسير القران العظيم للامام ابن كثير في معنى (الحكمة) [٨] عن ابن عباس ان الحكمة هي المعرفة بـــالقران ناســـخه ومنســـوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلالـــه وحرامـــه وامثالـــه ، وفـــي (جامع البيان في تفسير القران) للامام الطبري ورد ان معنى (الحكمـــة) التي وردت في الاية الكريمة :" يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمـــة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب " [٩] تعني (الاصابة فـــي القول والفعل) [١٠] وعن مشاهد الحكمة هي (القران والعلم والفقه) وعـــن مقاتل ان تفسير الحكمة جاء على اربعة اوجه اولـــها : مواعـــظ القـــران وثانيها : الحكمة بمعنى الفهم وثالثها: الحكمة بمعنى النبوة ورابعها: الحكمة بما في القران من الاسرار وجميع هذه الوجوه ترجع الى العلـــم وشـــرف العلم ، فان الله تعالى سماه الخير الكثير ويرى الفيروز ابادي فـــي كتابـــه الموسوم (بصائر ذوي التمييز من لطائف كتاب الله العزيـــز)[١١] بـــان الحكمة القرانية جاءت لتدل على (العدل والحكم والنبوة والقران وطاعة الله والفقة في الدين او هي الخشية او الفهم) ويرى الامام الشوكاني في كتابـــه (فتح القدير)[١٢] بأنه لامانع من الحمل على الجميع شمولا او بـــدلا لان لفظة الحكمة تمكنت في خمسة وعشرين تكليفا في سورة الاسراء من قولـــه

تعالى :" ذلك بما اوحينا اليك من ربك من الحكمة " وهو ما يعني به الشرائع او الاحكام المحكمة التي لايتطرق اليها الفساد .

اما الامام الجليل (ابن القيم الجوزية) فيرى ان احسن ما قيل في الحكمة هو تفصيلها الى نوعان : حكمة علمية ،وحكمة عملية وتعريفه للحكمة بقوله (فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي)[١٣] . ويرى ان الله سبحانه وتعالى اورث ادم الحكمة ، واما الخلق في هذا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، وقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد (ﷺ) بقوله تعالى :" وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما "[١٤] وفي اية اخرى يقول الحق سبحانه وتعالى(كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون "[١٥] ويرى ابن القيم ان كل نظام الوجود مرتبط في هذه الصفة وكل خلل في الوجود وفي العبد فسببه الاخلال بها وهي على هذا الامر يكون للحكمة ثلاثة اركان هي : العلم ،والحلم ، والاناة . وآفاتها واضدادها : الجهل والطيش والعجلة . فلا حكمة لجاهل ولاطائش ولاعجول ،والله اعلم ولهذا يرى ابن القيم ان دعائم الكون قائمة على الحكمة .

اما الجرجاني فقد عرف الحكمة على انها : (علم يبحث الاشياء على ماهي عليه في الوجود وبقدر الطاقة البشرية) [١٦] .

ثالثا : الجذور التاريخية لمفهوم الحكمة[١٧]

كشفت الوثائق التاريخية في بلاد وادي الرافدين الاصالة الحضارية للانسان العربي الشرقي القديم الذي عاش قبل خمسة الالاف سنة فقد كان للانسان العربي تصوراته وافكاره المتعلقة باستقصاءه وبحثه عن اسرار

الوجود والكون ، وميله الكبير لاكتشاف هذه الاسرار والغيبيات المحيطة به وقد اشار الى ذلك د. علي الجابري في كتابه (فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر) [١٨] بقوله (ان ذهنية العربي قديما ذهنية مركبة انموذجية اتصفت بالنزوع الى الموضوعية والتصنيف المنطقي المتفاعل مع الاصول الثقافية العروبية) وانها على حد رأي الحوراني في كتابه (البنية الذهنية) انها (حضارة الحكمة) [١٩] .

ليست غايتنا في هذا البحث ان نستطرد لذكر ما يؤيد رأينا في ان الحكمة كانت لها جذور ممتدة الى اعماق التاريخ الشرقي القديم ، ولكن الهدف هو التأكيد على الاصالة الحضارية والاتجاه نحو جذور الماضي لتتبع هذه الجذور بشكل تحليلي وموضوعي واستثمار هذه الاراء لتعزيز الاصالة امام الانتقادات الغربية المتعسفة في تقييمها للحكمة الشرقية (كان المصريين القدماء والبابليون (سكان العراق) اساتذة اليونانيون في علوم كثيرة كما يذكر فلسفة اليونان انفسهم)[٢٠] .ذلك لان اثارهم دلت على نضج تفكيرهم .

وكان عند الساميين والعرب علم كثيرة وحكمة كثيرة ، ولكن تلك الحكم لم تكن مدونة كما وصلت الينا الفلسفة اليونانية .

فان قراءة بعض الايات القرانية الكريمة التي وردت فيها لفظة الحكمة مثل قول الله سبحانه وتعالى :" فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما "[٢١] وفي اية اخرى :" ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله "[٢٢] وفي اية اخرى ويراد بها عيسى عليه السلام بقوله تعالى :" ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل "[٢٣].

وللنبي محمد (ﷺ) (هو الذي بعث من الاميين رسول منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ظلال

مبين)[٢٤] نجد ان (الحكمة) ارتبطت بقوة الدافع الديني الذي ارتبط بدروه (بثورة التوحيد) التي جاء بها الرسل والانبياء فالحكمة هنا ارتبطت بالتوحيد بكل معناه الحقيقي الذي يتناقض مع أي نوع من انواع الشرك وتعدد الالهة .

رابعا : ادرك العربي اهمية هذا المفهوم بدون ان يشعر بحاجة الى ما يسمى (الفلسفة) ففي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام كان عند العرب ما يسمى (الحكماء) وكان عندهم (حكمة) (اكثرها فلسفات الطبع وخطرات الفكر) [٢٥] من حيث ادراكهم للامور العقلية والمجردات ، والى ذلك ذهب الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) حيث يقول: (وكل شئ للعرب فانما هو بديهية وارتجال وكأنه الهام) [٢٦] فالعرب يتصفون بسرعة الذكاء وحدة الذهن واصابة الرأي فيما يحتاج غيرهم فيه الى اناة وطول تفكير .

ان الحديث عن اهمية الحكمة القرانية تبدو لنا في موقف الفيلسوف العربي الميلم (ابا يوسف يعقوب بن اسحاق) الملقب(بالكندي) فاستدل من ذلك في تعريفه للفلسفة على انها (علم الاشياء بحقائقها وهي علم الربوبية وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة وجملة علم كل نافع والبعد عن كل ضار واقتناء هذه جميعا هو الذي اتت به الرسل الصادقة من الله جل ثناؤه فهي اشرف صناعة وهي تسير في ركاب الدين وخادمة له)[٢٧] اما ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) فان له تعريفه الخاص للفلسفة من حيث تعريفه يشمل الحكمة في رسالة الطبيعيات ومن عيون الحكمة يقول (الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسبه فعله لتتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير علما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية) [٢٨] لقد ادرك فلاسفة الاسلام ان جوهر

الفلسفة هو الحكمة العقلية ادركوا اهميتها بـالتحليل العقلـي الموضوعـي ونستشهد هنا بنص الفيلسوف ابن رشد (م ٥٩٥هـ) بقوله (ان كان فعـل الفلسفة ليس شيئا اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع فان الموجودات انما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها ، وانه كلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم فـاعتبروا يـا اولي الابصار)[٢٩].

ان البحث في موقف الفلاسفة المسلمين يظهر لنا انهم لم يتقيـدوا بموقف مسبق او بفكرة محددة ، ولم تكن مواقفهم تشددية تجـاه التفكـير الفلسفي وفي هذا الموقف يذكر د. عمر فروخ ان ابن رشد كان يـرى ان (للعقل الانساني نطاقه الذي تصدق فيه احكام العقل ومن اجل ذلك لايجوز للانسان ان يطلب بعقله معرفة ما يخرج عن العقل كأمور الايمـان ، بـل عليه يؤمن بها واذن نحن لم نترك امور الشرع كما ارادها الشرع فمعنـى ذلك ان عقولنا قاصرة عنها ثم ان الفلسفة تتعلق بالامور النظرية [٣٠].

اذن الحكمة هي لذوي المقدرة العقلية في الامور النظرية .

خامسا: الفرق بين اصالة (الحكمة القرانية) والفلسفة اليونانية

أي باحث يتعرض لمثل هذه الدراسة فانه لاشك يدرك ادراكا كاملا انه لامحل للموازة بين الحكمة القرانية والفلسفة اليونانيـة .ففـي سـورة الاسراء يقول سبحانه وتعالى :" قل لأن اجتمعت الانس ولجـن علـى ان يـتوا بمثله لا يأتون بمثله ولوكان بعضهم على بعض ظهيرا"[٣١] وفي ايـة كريمة اخرى يقول الحق سبحانه :" الرحمن ۞علم القران " وفي سـورة الزخرف :" حم ۞والكتاب المبين ۞انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلـون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم " [٣٢]وفي سورة ص :" كتاب انزلنـاه

اليك مباركا ليدبروا اياته وليتذكر أولو الالباب "[٣٣] وان تبيان الفرق بين الحكمة التي عنى بها المسلمون عن الحكمة اليونانية فانه من البديهي القول ان الله لم يختص اليونان باختراع الفلسفة او محبة الحكمة مهما ادعى بذلك المتعصبين و المتشنجين من دعواهم باصالة الفلسفة اليونانية ومن انهم وحدهم مخترعوا هذه المعجزة التي جاءت على غير مثال والله سبحانه وتعالى يقدر ذلك بقوله :" يؤتي الحكمة من يشاء " والحياة الانسانية قامت قبل اليونان وبعدها (وانه لمن الواضح ان القران الكريم مملوء بالحجج و البراهين و الاقسية و انها لم تستند لمنطق اليونان وانما هي الحجج و البراهين العقلية و الصحيحة)[٣٤] . ان البحث الفكري والتساؤل عن اسرار هذا الوجود هو عملية اثارة انتباه الانسان في كل العموم (وقد ثبت بالدليل النقلي القاطع المستمد من قصص القران والمواقف للبرهان العقلي الجازم بان الحجج والبراهين العقلية كانت قائمة قبل منطق اليونان)[٣٥] .

ويمكن ان نبين على وجه التحديد من ان الفلسفة او محبة الحكمة غير مختصة باليونان بل هي قاسم مشترك بين جميع الحضارات السابقة للحضارة اليونانية وفي هذا الموضوع لابد ان نؤكد ان هذا الخطأ الثقافي التاريخي الذي يعود الى اراء الغربيين المتعصبين قد انتشر بين اوساط الثقافة العربية ، اضف الى ذلك هو فقدان النظرة التحليلية النقدية المخلصة لتراث الامة العربية وثقافتها ولم تظهر هذه النظرة في ادبنا الفلسفي والثقافي بشكل واضح وصريح وبايمان باهمية هذه الاصالة .

الفلسفة او محبة الحكمة قديمة قدم الانسان (فهي مركوزة فينا بحكم اننا كائنات عقلية اوموجودات ميتافيزيقية ليست الابدان حدود طبيعية لها فلكل منا فلسفة وكل انسان فيلسوف بطبعه)[٣٦] .

اذا نظرنا في تاريخ الحضارات الانسانية الاصلية لراينا انها توصلت الى كثير من الحقائق العلمية على حد سواء (وقد ثبت بالدليل النقلي القاطع المستمد من قصص القران والمواقف للبرهان العقلي الجازم بان الحجج والبراهين العقلية كانت قائمة قبل منطق اليونان ... فاذن لايبقى لليونان في منطقهم سوى التدوين والتنسيق)[٣٧] .

لقد كان للانسان العربي القديم رغبة ملحة لمعرفة كل اسرار الوجود الحقيقي لكن ما تشير اليه المصادر التاريخية الغربية من ان (طاليس) الفيلسوف اليوناني الاول يعد اول من وضع المسألة الطبيعية وضعا نظريا بعد محاولات الشعراء واللاهوتين فشق للفلسفة طريقها فبدأت باسمه ، حين قرر ان الماء هو اصل الوجود الذي تتكون منه الاشياء ولاتخفي هذه المصادر حقيقة تأثر طاليس بافكار الثقافات والعلوم في مصر وبابل (طاليس متأثر بالفكر البابلي عن اصل الكون القائل بان العالم نشأ عن الماء) [٣٨] ونحن نقرر هذا لاننكر الحقائق ولانتحيز برأي معين قبل ان نعرف ما يظهر لنا من اراء (ان ارسطو وضع التعاليم المنطقية بمعنى انه استقرى الحجج والبراهين العقلية التي سبق ان ناقشها قبله (الفلاسفة اليونانيين) وقد نظمها ارسطو في قواعد جدلية واشكال منطقية وان له في عمله هذا فضل التصنيف والتنظيم لهذه العلوم كفن يدرس وعلم يكتسب بالصنعة ، ولكنه في عمله هذا قد وجد اللبنات معدة ومواد البناء متوفرة)[٣٩].

سادسا: الاركان الاساسية التي تناولتها الحكمة القرانية

تبدو ومضات الحكمة القرانية وفق المنهج الذي تلمسناه وحسب كل دراسة فلسفية لاهم المواضيع التي تناولتها الدراسات الفلسفية حيث يعد

موضوع ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقيا) اهم ركن فلسفي للمعرفة حيث يجمع بين التأمل العقلي ومحبة الحقيقة ، فالميتافيزيقيا مبحث فلسفي شغل الجزء الاكبر في الحوار الفلسفي الانساني وعلى مستوى عالمي بين مؤيد له وناقد لطبيعته .

وقد تعرضت الفلسفة ولاسيما (الميتافيزيقيا) الى حملة عنيفة من مصادر متعددة هذه الحملة التي اذكاها التقدم العلمي والصناعي القائم على ما انجزته علوم منذ عصر النهضة الاوربية الى اليوم التي حملت لوائها جهات عديدة)[٤٠] فالميتافزيقيا التي هي الحجر الاساس لكل دراسة فلسفية قيل عنها كمن يبحث عن العنقاء وهي غير موجودة ، ووصفت بالتناقض وانها لاعلم وطالبوا بأن تقتصر الفلسفة على التحليل اللغوي والمنطقي للغة العلم، وحاولوا ان يجردوا الفلسفة من هويتها الحقيقية ، استندت هذه الحملة بشكلها العنيف من قبل الفلسفات الوضعية المادية (انهم يحرمون على الانسان ثمار شجرة المرعفة)[٤١] ولكن ما من شك ان العقل الانساني كان وسيبقى منساقا لفطرته الى البحث والنظر في كل جانب من جوانب الوجود،بل ان المعرفة العلمية نفسها تفتقر الى اساس فلسفي رصين ان جردت من الافكار الميتافيزيقية (واعل من الانصاف ان نقول ان ما بعد الطبيعة قد صمد لحملات خصومه- قدماء ومحدثين- لان التفلسف طبيعي لكل انسان ناطق)[٤٢] بل لعل الذين ارادو تقويض الميتافيزيقيا والنيل من اهلها سقطوا هم ايضا في اختراع نظريات ميتافيزقية ولكن بشكل او باخر مثلما نجده في (الواحدية المحايدة) لبرتراندرسل .

اننا نرى ان هذه المواقف الفلسفية من قبل هذه المدارس ماهو الا نوع من التفكير الفلسفي الذي اطلق عليه الفيلسوف الالماني (كانط) اسم (التفلسف الكاذب)[٤٣] وهو اصطلاح وضعه كانط للدلالة على الميل الى

اثارة المشكلات الفلسفية من دون ان يكون هذا الميل مصحوبا بارادة الوصول الى حلول علمية حقيقة وموضوعية واعتبره كانط امر لايليق بالفلاسفة ولا بالعلماء لان قصدهم معرفة الحق لا اثارة المشكلات دون ايجاد الحل لها .

يرى (الامام الغزالي) ان معرفة ذات الله سبحانه وتعالى هي الركن الاول من اركان الايمان وفي شواهد القران مايغني عن اقامة البرهان وان الاصل ومعرفة وجوده تعالى (واول ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما ارشد اليه القران فليس بعد بيان الله سبحانه بيان)[٤٤] .

فاول ما ارشد الهي القران الكريم ومنهجه هو الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى وهي اول المنطلقات النظرية التي جاء بها الاسلام ، يقول الامام الغزالي (التوحيد : جوهر نفيس) [٤٥] وهو يرتبط بالعلم بالله وصفاته وافعاله ، وهو العلم المحمود الى اقصى غايات الاستقصاء لانه علم مطلوب لذاته ، وللتوصل به الى سعادة الاخرة ، فانه البحر الذي لايدرك غوره وانما يحرم الحائمون على سواحله واطرافه بقدر ما يسر لهم ، وما خاض اطرافه الا الانبياء والاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم ، بحسب اختلاف قوتهم ولذلك جاءت الحكمة التي اثنى الله عزوجل عليها وهو قوله :"يؤتي لحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولي الالباب " .

اولا :

يعد موضوع الميتافيزيقيا (جوهر الفلسفة) والميدان الاساسي لها ، منذ نشأتها لاول مرة ، ودل تاريخ المعرفة الانسانية على ان نشأة الميتافيزيقا أي (علم ما بعد الطبيعة) قد بدأ عندما بدأ العقل الانساني يتساءل عن (الالوهية) وعن الوجود الطبيعة بكل ما فيها ، اصبحت الميتافيزيقا غاية الفلسفة فكان في التفكير العقلي البحث عن الحقيقة بحثا مطلقا مجردا من الغايات ومعزولا عن الاحوال المحيطة به .

ان موضوع الميتافيزيقيا ارتبط بطبيعة الحقيقة الفلسفية والنظرة الشمولية لمفاهيم عديدة لاتخضع للمحسوس والمجرب ولذلك واجهت الميتافيزيقيا حملات نقد شديدة ومتطرفة من الفلسفات الصعبة والتحليلية التي تمسكت بمناهج العلم الحديث وبنتائج العلم الباهرة وتصورات هذه الفلسفات ان المعرفة الانسانية اصبحت غير محتاجة الى التأمل العقلي ، او هاذ التفلسف الباحث عن الحقيقة ، واعتبرته ضياعا للوقت والجهد ، لابد من التخلي عنه واهماله .

اذا عدنا الى هذا الجانب في القران الكريم نجد ان الاسلام يقر ان الدين الحق واحد ،هو وحي الله الى جميع انبيائه وهوعبارة عن الاصول التي لاتتبدل ، ولايخلف فيها الرسل وفي القران الكرمي اية :" ما يقال لك الا ماقد قيل للرسل من مثلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم " ،وفي القران ايضا :" شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ..." وقال مجاهد في معنى هذه الاية : اوصيناك يا محمد واياهم دينا واحدا .

والاسلام يجمع بين الدين والشريعة ، اما الدين فقد استوفاه الله سبحانه وتعالى كله في كتابه الكريم ، واما الشريعة فقد استوفى اصولها ثم ترك للنظر الاجتهادي تفصلها ، وجاء في القران المجيد :" اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "[٤٦] ، روى الطبري عن ابن عباس في تفسير الاية :" اليوم اكملت لكم دينكم " وهو الاسلام .قال اخبر الله نبيه (ﷺ) والمؤمنين انه قد اكمل لهم الايمان فلايحتاجون الى زيادة ابدا ، وقد اتمه الله عزوجل فلا ينقصه ابدا ،وقد رضيه الله فلا يسخطه ابدا .

ثانيا :

يرى الاستاذ المرحوم (مصطفى عبد الرزاق) في كتابه القيم الموسوم بـ(تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية) ان العرب عند ظهور الاسلام كانوا يتشبثون بانواع من النظر العقلي يشتبه ان تكون من ابحاث الفلسفة العلمية ، لاتصالها بما وراء الطبيعة في الالوهية وقدم اعلماء وحدوديته ،والارواح والملائكة والجن والعبث وغير ذلك.[٤٧]

وكان العرب بعد ظهور الاسلام الذي جمع بين الدين والشريعة يواجهون مختلف الملل والنحل واهل الاديان المختلفة في العرب والذين اثاروا الشبهات حول عقائد الدين الاسلامي لذلك كانت الحاجة الى الاخذ (بالجدال) فظهرت ايات قرانية عديدة مثل قول الكريم :" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين " [٤٨].

وقوله تعالى :" ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم

واحد ونحن له مسلمون " وقوله :" اتحاجوننا في الله ، وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون " ،ولكن القران الكريم دعا الى الاخذ في هذا الجدل برفق عند الحاجة الى الجدال [٤٩] ،واذا كان القران قد نفر المسلمين من الجدل في امور العقائد ، فان القران قد ذكر الحكمة التي كانت معروفة عند العرب وكانت شرفا لاهلها وجاها واثنى عليها وشجع على حياتها ونموها .

(والقران الكريم انما استعمل الحكمة والحكم واليهما من معانيها اللغوية او في معان ذات نسب واتصال بها شديد)[٥٠] .

واما النظر العقلي في الاسلام وخصوصا في المسائل الشرعية العلمية فقد نشأ في الاسلام مؤيدا الدين(وقد ورد في الكتاب والسنة الثناء على الحكمة والحكم والتنويه بفضلهما فمهد بذلك لانتعاش النظر العقلي من الشؤون العلمية)[٥١] ويرى الاستاذ عبد الرواق ايضا امن الاجتهاد في الرأي في الاحكام الشرعية هو اول ما نبت في النظر العقلي عن المسلمين، وقد نما وترعرع في رعاية القران وبسبب من الدين ، ونشأت فيه المذاهب الفقهية واينع في جنباته علم فلسفي وهو علم (اصول الفقه) (وذلك من قبل ان تفعل الفلسفة اليونانية فعلها في التوجيه النظر عند المسلمين الى البحث فيما وراء الطبيعة والالهيات على انحاء خاصة)[٥٢] .

ثالثا: الحكمة والعلم بالله :

عد العلماء على ان اول الواجبات على كل فرد من افراد المكلفين هو (العلم بالله تعالى) وهذا العلم محمود الى اقصى غايات الاستقصاء ،(فهو العلم بالله تعالى وبصفاته وافعاله و سنته في خلقه وحكمته في ترتيب الاخرة على الدنيا ،فان هذا العلم مطلوب لذاته وللتوصل الى سعادة

الاخرة)[٥٣] ويتفق هذا التعريف للعلم مع رأي لافارابي فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو (الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة فهي معرفة الخالق تعالى)[٥٤] وتبين الغاية من الفلسفة هو قصرها على العلم الالـــهي لقد كان الفيلسوف اليوناني (ارسطو طاليس) هو اشهر من عرف بموضوع (الميتافيزيقيا) او علم مابعد الطبيعة وعد ارسطو هـــذا الموضـــوع هـــو (الحكمة والفلسفة والعلم الالهي) ،لاشتماله على ثلاث مباحث كبرى اولـها مبادئ المعرفة ، والثاني الامور العامة للوجود ، والثالث الالوهيـــة رأس الوجود (وهذا العلم من هذا الوجه اجدر بان يسمى (قانون الطبيعة) لعلـو موضوعه واستناد العلم الطبيعي عليه كاستناد الطبيعة نفسها الـــى القـــدرة العظمى)[٥٥] فيرى الفيلسوف كرم من وصفه لهذا العلم الالهي بانه (علـــم فلسفي يري الى استكشاف العلة الاولى للاشياء)[٥٦] وقد وضع ارســـطو هذا العلم لاهميته العظيمة بالنسبة الى الدراسات الاخرى فيقول: (الحكمـــة هي مطلبنا- وهي معرفة العلل والمبادئ الاولى للاشياء) [٥٧] .

ان الدليل على عظمة هذه الحكمة السامية قول الله عزوجل لنبيـــه محمد (ﷺ) (فاعلم انه لاله الا الله)[٥٨] (فاعلموا انما انزل بعلـم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) (٥٩) وقوله تعالى :" قولوا امنا بالله ومـا انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موســـى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لانفرق بين احـــد منـــهم ونحـــن لـــه مسلمون) [٦٠] يقول الامام الشافعي رحمه الله (فوجب الاية الكريمة الايمان بالله تعالى والشهادة له بما عرفه العباده ، ووجب بالايات الكريمات قبلـــها معرفة الله تعالى والعلم بعظمته ووحدانيته)[٦١] .

لقد ارتبطت الحكمة العظيمة باعظم اية وردت في القران الكريـــم الا وهي اية الكرسي حيث تصف لنا الذات الالهية باعظم الكلـمات " الله لا

اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات والارض من ذا الي يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم زلا يحيطون بشئ من علمه بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم " [٦٢] .

يقول الامام الغزالي (في فطرة الانسان وشواهد القران ما يغني عن اقامة البرهان)[٦٣] فالعلم بالله عزوجل واحد لاشريك له ، فرد لا ند له، انفرد بالخلق والابداع وبالايجاد والاختراع ، لامثل له يساهمه ويساويه، ولا ضد فينازعه وبرهانه قوله تعالى :" لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا " وبيانه لو كان اثنين واراد احدهما امرا فالثاني ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني قهورا عاجزا ولم يكن الها قادرا ، وان كان قادرا على مخالفته ومدافعته كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن اليها قادرا .

وقد قال تعالى :" ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ،وماا انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون "[٦٤] .

ان التفكر بايات الله العظيمة وبحكمته وهو الحكيم العليم ترجه نظرنا الى عجائب خلق الله في الارض والسموات وبدافع الفطر : الحيوانية والنبات ، ان هذا الامر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يديره ، وفاعل يحكمه ويقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره ومصدقة بمقتضى تدبيره ، لذلك قال تعالى :" افي الله شك

فاطر السموات والارض " ولهذا بعث الانبياء لدعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا :لا اله الا الله .

رابعا : مفهوم الطبيعة في القران الحكيم:

في مجال التفسير الطبيعي للكون نجد ان الانسان المفكر القديم سواء في الحضارات الراقية او غيرها قد اهتم بموضوع الطبيعة والتفكر بعناصرها وهذا النظر في الطبيعة ومضمونها نجده عند المصريين القدماء والبابليين والهنود واليونان وارتبطت تصورات هذه الامم بتصورات ميثولوجية وفلسفية ويرى الاستاذ د. ياسين خليل رحمه الله (انه من لخطأ الاعتقاد بان التفكير الفلسفي والعلمي في البحث عن العلاقات الثابتة قد بدأ باليونان ، لان مثل هذا الاعتقاد ينطوي على تحيز من جهة وعلى تعمد غايته الغاء ما تقدمت به شعوب الشرق الادنى من انجازات علمية من جهة اخرى)[٦٥] لقد ظهر تأثر اليونانيين بافكار تضمنتها حارات الشرق فطاليس الفيلسوف اليوناني (كان متأثرا بالفكر البابلي عن اصل الكون القائل ان العالم نشأ من الماء)[٦٦] .

ان تفسير الطبيعة في القران الكريم فسر لنا وللانسانية على حد سواء ما يحتويه هذا الكون العظيم من افاق لاحدود لادراكها وفي هذا يقول الحق سبحانه وتعالى :" او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون " " وقل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم يؤمنون "[٦٨] " خلق الله السموات والارض وبالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين "[٦٩] (انه الخلق المعجز من كون بلا حدود ... وانه الابداع الاخاذ في السمات والارض .... وانه التدبير المتين لكل مخلوق

حي او جماد) [٧٠] ان تفسير الطبيعة في القران الكريم يعد صورة من صور الاعجاز القراني لان ايات التي تصنف الطبيعة لفتت انتابه العقول الى الخلق والابداع والتصوير والتكوين والاناء مع الدلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى ويقول د. كاصد الزبيدي (ان المفاهيم القرانية تعتبر جدا فاصلا بين الوثنية والتوحيد ، فاذا قامت المفاهيم الاولى على اساس الشرك وتعدد الالهة ، وتأليه الطبيعة قامت المفاهيم القرانية على اساس اثبات الخالق وتوحيده وعلى استبعاد كل تصور اسطوري يتصل بالطبيعة)[٧١] وقد وضحت الايات الاكريمة (الدلالة على علم الله) وعبر القران عن علم الله واحاطته بالكليات والجزئيات باساليب مختلفة وصور متباينة ولعل ابين هذه الصور الدالة على علة شمول علم الله ، تلك الصورة الرائعة من هذه الاية " وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها الا هو ويعلم مافي البر والبحر وما تسقط من ورقة الايعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين " [٧٢] فهذه الاية الكريمة شملت الطبيعة كلها برها وبحرها ، حيها وجامدها ، كبيرها وصغيرها ظهرها وخافيها ويرى الزيدي انم هذه الاية الكريمة تكشف لنا الوان من علم الله سبحانه الشامل في الطبيعة ، علم يخص الافاق الواسعة والاغوار القصية في جسم الطبيعة المنظورة ويتجلى في قوله :" ويعلم ما في البر والبحر " علم يخص حركة الموت والفناء الساقطة من اعلى لى اسفل ويتجلى في قوله تعالى :" وما تسقط من ورقة الا يعلمها " وعلم يخص حركة الحياة الصاعدة من اغوار الارض الى سطحها بقوله :" ولا حبة في ظلمات الارض " وعلم يشمل الموت الحياة والذبول والازدهار :" ولا رطب ولا يابس " يقول العالم الارزي ، في تفسيره لهذه الاية (ان القضايا المتعلقة المحضة يصعب تحصيل العلم بها على سبيل التمام ولكمال لا للعقلاء الكاملين الذين تعودوا

الاعراض عن قضايا الحس والخيال والغوا استحضار المعقولات المجردة، ومثل هذا الانسان يكون كالنادر فيما يخص هذا الموضوع)[٧٣] .لقداغنى القران الكريم المسلمين ولمؤمنين الفلسفة اليونانية بعلم عظيم هو المعرفة الحقيقية الصادقة من الله تبارك وتعالى ، في حين نجد ان عناصر الطبيعة السماوية عند اليونانيين القدماء هي ليست من خلق الله بل هي الهة تشترك في تسيير هذا الكون في حين ان الحكمة القرانية السامية قامت على اساس اثبات الخالق وتوحيده :" اولم يروا كيف يبدئ الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير " [٧٤] " والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره " [٧٥].

ان تطور العلوم الطبيعية وما نتج عنها من تطور في التقنيات العلمية المتطورة وما قدمته من حقائق علمية هي ليست محض تصور وتخمين وانما كانت نتيجة للاكتشافات العلمية الحقيقية اثبتت ان في الارض ايات للموقنين ، ان على كل انسان يفكر وكل فيلسوف يسعى الى الحقيقة واليقين ما عليه لا ان ينظر بوعي ويتدبر بعلم وموضوعية .

لحكمة القران الكريم ومن هذا يقول الفارابي : (الحكمة علم الاسباب البعيدة التي بها وجود سائر الموجودات كلها ، ووجود الاسباب القريبة للاشياء ذوات الاسباب ،وذلك ان نتيقن بوجودها كعلم ما هي وكيف هي وانها وان كانت كثيرة فانها ترتقي على ترتيب موجود واحد) [٧٦] وفي القوت نفسه اتصفت هذه الحكمة بالشمولية والعمق والبساطة في وقت واحد:" الم نجعل الارض مهادا "[٧٧] " امن جعل الارض قرارا" " وجعل خلالها انهارا "[٧٨] " وجعل فيها رواس " " والقى في الارض رواس ان تميد بكم "[٧٩] وفي هذا المكان نجد ان (كاتبا ومفكرا فرنسيا)[٨٠] كتب عن اهمية الحكمة القرانية بقوله (لم يشأ الاسلام ان يفصل الحكمة عن العلم ولم يقبل معالج أي فرع من فروع العلم بمعزل عن العقيدة ، التي هي

هدف في ذاتها ،ومعنى للوجود نفسه ، فكل ا في الطبيعة مظهر من مظاهر وجود الله فليست معرفة الطبيعة الا شكلا من اشكال العبادة المقربة الى الله) [٨١] ومن الطريف ان نذكر ان هذا لمفكر الجرئ قد اشهر اسلامه في بداية ١٩٨٠ وزاد ذلك لادراكه العميق ولايمانه المحضي بقوة هذه الحكمة التوحيدية ولما جاءت به من قيم الحق والخير والجمال للانسانية ككل ولان هذا المفكر قد ادرك واستوعب مساوئ الحضارة الغربية المادية وان تاريخ العلوم والتقنيات في الغرب يرتكز الى فرضيات متهافتة حيث تقاس فيها العلوم بمدى فاعليتها لضمان انعدام السيطرة على الطبيعة والانسان ولانه احس بمرارة هذه الحضارة من الناحية الاخلاقية والروحية والحضارية .

ان تفسير لطبيعة في القران الكريم له دلالة العلم بافعال الله تعالى وهذا العلم فيقول الامام الغزالي : (العلم بان كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه ، لاخالق له سواه خلق الخلق وضعهم ، تصديقا لـه في قوله تعالى :" الله خالق كل شئ" [٨٢] .

ان الحكمة القرانية جاءت خطابا "لقوم يعقلون "و " لقوم يتفكرون " و" لقوم يعلمون " ، " لقوم يؤمنون " بما احتوته من اسلوب معجز للبشر في مضمونه وكلماته ، لقد كانت الحكمة القرانية محكمة قريبة الينا تكشف لذوي الالباب من العلماء والمفكرين الحقيقة واليقين الذي يبحثون عنه طيلة حياتهم ، فهذا الفيلسوف الانكليزي برتراند رسل (ت ١٩٧٠) كتب في اخر كتبه عبارة (اني ابحث عن اليقين) [٨٣] وبعد ان امضى ثمانية وتسعين سنة من عمره وهو يبحث عن الخلاص الحقيقي لشكله الفلسفي ، لقد كانت الحقيقة ضالته المفقودة التي يبحث عنها طيلة عمره ولو تذكر عظمة الخالق سبحانه وتعالى في الحياة والموت ،والبعث والنشور ، هذه الايات

البينات وفي قوله تعالى :" بل هو ايات بينات في صدور الذين اتوا العلم وما يجحدوا باياتنا الا الظالمون "[٨٤] وقوله تعالى " كل احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير "[٨٥] الكتاب الحكيم الذي احتوى على الحكمة الربانية الالهية من رب العرش العظيم، وان عظمة هذا الكتاب تأتي من الله سبحانه تعهد بحفظه وان يبقيه عزيزا لا يمس احد بتغير حرف واحد منه ولا يحذف ولا يزاد منذ نزوله والى اخر انسان يقرؤه في هذه الدنيا ، يقول ربنا تبارك وتعالى :" وكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون "[٨٦] وقد يفترى الانسان اشياء كثيرة ولكن أي مخلوق بمقدوره افتراء كل ما جاء في القران الكريم ....؟ انظام شامل محكم خالد يفترى ؟)[٨٧] واختتم بقوله تعالى :" يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباب ولو اجتمعوا له ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره "[٨٨].

ان اصالة الحكمة القرانية وضرورة ردها الى الشرق ، فكرة تقدم بها جمهرة من مؤرخي العرب وحسبنا ان نستشهد ثلاثة من اعلام المعاصرين من هؤلاء ، وهم ول ديورنت [٨٩] سيد مؤرخي الحضارات (من امريكا) في كتابه الموسوم (قصة الحضارة) يرى ان مؤرخي الفلسفة ىالعربية قد جرت عادتهم ان يردوا نشأة الفلسفة الى اليونان ويقرر انهم مخطئون في موقفهم هذا ويزعمون خطأ ان ثقافة اليونان كانت المعين الوحيد الذي نهل منه العقل الحديث ، لاسيما اذا عرفوا الى أي حد تدين علوم الغرب وادابه وفلسفاته لتراث الشرق ، واما لمؤرخ الثاني فهو جورج سارتونت ١٩٥٦ سيد مؤرخي العلم من امريكا فيقول في معرض تاريخه للعلاقات العلمية بين الشرق والغرب "ان نور العلم قد انبعث من

الشرق ، وما من شك في ان معارفنا العلمية القديمة -تحت الغربيين- مهما يكن امرها فهي ترتد اصلا الى الشرق [٩٠] ويمضي سارتون في الحديث حتى يتصدى لمناقشة عبقرية اليونان العلمية ويعرض لما سماه مؤرخي العرب بالمعجزة اليونانية ويقول ان حديث الغربيين عن المعجزة اليونانية لايعدو ان يكون اعترافا بجهلهم وتسليما منهم بهذا الجهل .... ويمض سارتون في حديثه حتى يقول : ان العلم اليوناني يقوم كلية على اسس من تراث الشرق ، ومن ثم فليس من حق الغربيين ان يستبعدوا الاب والام اللذين نشأت عنهما ذهه العبقرية اليونانية ، اما الاب فهو التراث المصري القديم ، واما الام فهي ذخيرة بلاد ما بين النهرين (٩١) .

ان البحث في اصول الحكمة الشرقية وكنوزها تؤدسي حتما الى وضع (الحكمة القرانية) في موضع الصدارة في تراث العقل البشري ناقشنا في الفقرات السابقة ، اهمية موضوع " الحكمة في القران الكريم " وغايتنا كانت اثبات اصالتها الحضارية وبنفس الوقت اثبات عدم موضوعية بعض الباحثين الغربيين في تقييمهم لموضوع (الحكمة) وذلك لان المؤرخ الغربي سواء كان فيلسوفا او مفكرا اخفق في تحقيق الموضوعية من الجانب الفكري الانساني وذلك بسبب ارتباطه الشديد بالجوانب الذاتية في دوائر الفكر الاوربي التي تؤمن بالافكار الدارونية ونظريات التعصب العرقي عند الفلاسفة الالمان مثل (شوبنهور)و(نيتشة) ولان هذه الفلسفات تؤمن بالتطور المادي والعامي ، ان العقلية الاوربية (التاريخية) والفكرية حاولت بشتى الطرق ان تعكس وجهة نظرها ولهذا جاءت احكامها ذاتية لاتمثل الا موقفهم المذهبي والفكري .

اننا مطالبون ان نقف وقفة نقدية توجب علينا نحن الباحثين والمشتغلين بالفكر والفلسفة والادب ان نقف امام هذه الظاهرة برؤية صحيحة شجاعة وثقة باصالة هذ الفكر امام التحديات الحضارية .

مراجع البحث:

١-الالوسي ،د. حسام الدين : الفلسفة : قضايا واشكالات ، بيت الحكمة ، بغداد ١٩٩٨، ص٦، سلسة المائدة الحرة .

٢-برتراندرسل (ت ١٩٧٠) فيلسوف انكليزي وعالم رياضيات منطقي ، اشهر كتبه تاريخ الفلسفة الغربية وحكمة الغرب .

٣-الحوراني ، يوسف :البنية الحضارية في الشرق، دار النهار ، بيروت ١٩٧٨، ص٢٠٨.

٤-الجابري ، د. علي حسين ،فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٩٣،ص٤٢.

٥-الزرري، روعة : الالفاظ العقلية في القران الكريم ،الموصل ١٩٩٦،ص٦٠.

٦-ابن فارس ، مقاييس اللغة :تحقيق عبدالسلام هارون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج٢:ص٩١.

٧-السجستاني :غريب القران ،مكتبة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ١٩٥٢/ص٩٥.

٨-ابن كثير ، تفسير القران العظيم ،ج١:ص٣٢٢.

٩-سورة البقرة :اية ٢٦٩.

١٠- الطبري، جامع البيان في تفسير القران ،دار المعرفة،بيروت ١٩٧٢ (ت٣١١هـ) ط٢،ج٣-٤،ص٦٠-٦١.
١١- الفيروز ابادي ، بصائر ذوي التمييزفي لطائف كتاب الله العزيز ، لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ١٩٦٥،تحقيق محمد علي النجار ،ج٢ص٤٨٧-٤٩٠.
١٢- الشوكاني :فتح القدير ،ج١،ص٢٨٨.
١٣- ابن القيم الجوزية :"مدارج السالكين ".
١٤- سورة النساء :اية ١١٣.
١٥- سورة البقرة :اية ١٥١.
١٦- الجرجاني :التعريفات، ،ابو الحسن ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ص٩٦.
١٧- انظر ،قصة الحضارة "ول ديورانت"، تاريخ العلم ، جورج سارتون" .
١٨- الجابري ، فلسفة التاريخ ،ص٥٢.
١٩- الحوراني ، البنية الذهنية ،ص٢٠٨.
٢٠- فروخ،د.عمر ، المنهاج الجديد في الفلسفة العربية ، دار العلم للملايين ،بيروت١٩٨١، ط٢،ص٢١.
٢١- سورة النساء :اية ٥٤.
٢٢- سورة لقمان :اية ١٢.
٢٣- سورة ال عمران :اية ٤٨.
٢٤- سورة الجمعة :اية ٢.

٢٥- الشهرستاني ، الملل والنحل ، محمد عبد الكرمي ،طبعة الوكيل القاهرة (ت٥٤٨) ١٩٦٨،ص٢٥٣.
٢٦- الجاحظ ،(ت٢٥٥هـ)،ابو عمر عثمان "القاهرة ١٩٣٢ نشرة حسن السندوبي ،ص١٢-١٣.
٢٧- الكندي ، ابو يوسف يعقوب "رسائل الكندي الفلسفية " نشر وتحقيق د. محمد عبد الهادي ابو ريدة ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ١٩٥٠، ص١٥. ايضا انظر :"جعفر ياسين ،المصدر السابق ، فيلسوفان رائدان ،دار الاندلس ١٩٨٣،ط٢.
٢٨- د. خليف :فتح الله ، المدخل الى الفسفة من وجهة نظر الاسلاميين ، نصوص مقتبسة ،دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢،ص١٢.
٢٩- ايضا :ص٥١.
٣٠- فروخ،د.عمر "مجلة الباحث" مجلة فكرية ،عدد٤٨،١٩٨٧،بيروت السنة (٩) ،ص١٢٨.
٣١- سورة الاسراء :اية ٨٨.
٣٢- سورة الزخرف :اية ٢٠١.
٣٣- سورة ص :اية ٢٩.
٣٤- الالمعي ،د. محمد ازهر عوض ،مناهج الجدل في القران الكريم ، مطابع الفرزدق لتجارية ، الرياض ١٤٠٤هـ،ط٣،ص٩٥.
٣٥- ايضا :ص٩٥-٩٦.

٣٦- مرحبا ،د.عبدالرحمن ، من الفلسفة اليوناينة الى الفلسفة الاسلامية ، مكتبة الفكر الجامعي ، لبنان ١٩٧٠،ط١،ص٢٧-٢٨.

٣٧- الالمعي :مناهج الجدل :ص٩٦-٩٧-٩٨.

٣٨- عبنو :د. عادل نجم و د. عبد المنعم رشاد (اليونان والرومان) دراسة تاريخية ،كلية الاداب ،جامعة الموصل١٩٩٣،ص٢٠٨.

٣٩- الالمعي :ص٩٨.

٤٠- الالوسي : الفلسفة :ص٦.

٤١- الطويل ،تحقيق. توفيق ،اسس الفلسفة ،دار النهضة العربية،مصر ،ص٢٨٠.

٤٢- المصدر نفسه .

٤٣- صليبا ،د.جميل ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني/بيروت ١٩٨٢،ج٢،ص٤٩١.

٤٤- الامم الغزالي :ابو حامد (٥٠٥هت) دار الفكر ،لجنة نشر الثقافة الاسلامية بيروت ١٩٨٠، ج١،ص٦٥-٦٦.

٤٥- المصدر نفسه .

٤٦- سورة المائدة :اية ٣.

٤٧- عبد الرزاق ، مصطفى "تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية "القاهرة ١٩٦٦،ط٣،ص١٥.

٤٨- سورة النحل :اية ١٢٥.

٤٩- عبد الرزاق ،مصطفى "تمهيد ...."،ص١١٦.

٥٠- ايضا،ص١١٧.

٥١- ايضا،ص١٢٢.

٥٢- ايضا،ص١٢٣.

٥٣- الغزالي ، الاحياء ،ج١ص٦٥.

٥٤- عبد الرزاق ،تمهيد ص٥٣.

٥٥- كرم ،د. يوسف ،الطبيعة وما بعد الطبيعة ،دار النهضة العربية /بيروت ١٩٧٦،ص١٦٤.

٥٦- ايضا ،ص١١٥.

٥٧- ابو ريان ،د.محمد علي "تاريخ الفكر الفلسفي "،دار النهضة العربية /بيروت،ص١٦٤.

٥٨- سورة محمد :اية ١٩.

٥٩- سورة هود :اية ١٤.

٦٠- سورة البقرة :اية ٣٦.

٦١- الشافعي "محمد بن ادريس"،" الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر " تحقيق محمد ياسين ،مكتبة الفكر العربي ،بغداد ١٩٨٦،ص٤٣.

٦٢- سورة البقرة :اية الكرسي ٢٥٥.

٦٣- الغزالي ، الاحياء ،ص١٨٣.

٦٤- سورة البقرة :اية ١٦٤.

٦٥- خليل ،د.ياسين،منطق البحث العلمي ،منشورات الجامعة الليبية ،١٩٧١،ص٣٣.

٦٦- الزيدي ،د. كاصد الزيدي،"الطبيعة في القران الكريم"،دار الرشيد ١٩٨٠.

٦٧- سورة الاعراف:اية ١٨٥.

٦٨- سورة يونس :اية ١٠.

٦٩- سورة العنكبوت:اية ٤٤.

٧٠- عبد الجبار ،شاكر "المنهج العلمي للاعتقاد"مكتبة القدس،بغداد ١٩٨٤،ص ١٧١.

٧١- الزيدي ،الطبيعة في القران الكريم ،ص٤٥.

٧٢- سورة الانعام :اية ٥٩.

٧٣- الزيدي .

٧٤- العنكبوت:اية ١٩.

٧٥- الاعراف:اية ١٥٤.

٧٦- خضر ،ادريس :دعائم الفلسفة "الدار التونسية للنشر"،تونس ١٩٨٨/ص ١١.

٧٧- سورة النبأ:اية ٦.

٧٨- سورة النحل :اية ١٦.

٧٩- سورة لقمان :اية ١٠.

٨٠- روجيه غارودي :مفكر فرنسي معاصر ،اشهر اسلامه في بداية الثمانينات :واشهر كتبه "مبشرات الاسلام" .

٨١- روجيه غارودي ،مجلة الامة ،قطر ،الدوحة ١٩٨٢،السنة الثانية ص١٩.

٨٢- الغزالي ،الاحياء ص١٩٣.

٨٣- برتراندرسل ،فلسفتي كيف تطورت ،ترجمة عبد الرشيد صادق ،مراجعة د.زكي نجيب محمود ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٦٠،ص٣-٤.

٨٤- سورة العنكبوت:اية ٤٨.

٨٥- سورة هود:اية ١.

٨٦- سورة يوسف :اية ١١١.

٨٧- عبدالجبار ،المنهج العلمي للاعتقاد،ص٢٠٦.

٨٨- سورة الحج:اية ٧٣.

٨٩- الطويل:د.توفيق ، اسس الفلسفة ،ص٤٠.

٩٠- ايضا،ص٤٢.

٩١- ايضا،ص٤٣.